جواب كتابه بدون تدبر ولا تفكر، بل قال رسوله إنه عازم في تلك الساعة، فكتبته وهو قائم على الباب. والمترجم له عافاه اللَّه مُستمرٌّ على حاله الحسن، صرف اللَّه عنه جميع المحن. ثم إن صاحب الترجمة رغب عن القضاء لأجل ما حصل من الفتن بتهامة، ووصل إلى صنعاء، وأخذ عني في فنون الحديث، ثم مرض مرضاً طويلاً (وانتقل) إلى رحمة اللَّه في شهر رجب سنة ١٢٢٣ ثلاثٍ وعشرين ومائتين وألف.

(٤٠٧)

(مُحمَّد بن أحمد بن مُحمَّد بن أحمد بن مُحمَّد بن بَكْر ابن مُحمَّد بن مَرْزُوق بن عبد اللَّه العجيسي التلمساني)[١]

المالكي المعروف بابن مَرْزُوق. ولد في ثالث عشر ربيع الأول سنة ٧٦٦ ستٍّ وستين وسبعمائة، واشتغل ببلاده على جماعة من أهلها، وحجّ وسمع من البهاء الدماميني بالإسكندرية، والنويري بمكة. ودخل القاهرة، وقرأ على البلقيني، وابن الملقن، والعراقي، وغيرهم. ولازم المحبّ بن هِشَام في العربية. وحجّ مرة أخرى، ولقي جماعة من الأعيان، وأخذ عنه ابن حَجَر وهو أخذ عنه قطعة من شرح البخاري. وأخذ عنه جماعة من علماء القاهرة. وله تصانيف منها (المتجر الربيح والمسعى الرجيح والمرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح) ولم يكمل، و(أنواع الدراري في مكررات البخاري)، و(إظهار المودة في شرح البردة)، واختصره أيضاً في مختصر سمَّاه (الاستيعاب). وشرح التسهيل، والألفية، ومختصر ابن الحاجب، والتهذيب، والجمل للجويني. ومصنفاته كثيرة منظومة ومنثورة. (ومات) بتلمسان في عشية الخميس رابع شهر شعبان سنة ٨٤٢ اثنتين وأربعين وثمانمائة.

(٤٠٨)

(مُحمَّدُ بن أحمد بن مُحمَّد بن سَعيد بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن عُمَر بن يُوسُف بن عليّ بن إسماعيل البهاء الصاغاني الأصل)[٢]

المكي الحنفي المعروف بابن الضياء. ولد في ليلة تاسع المحرم سنة ٧٨٩ تسعٍ

(١) ترجمته في: الضوء اللامع: ٧/ ٥٠؛ كشف الظنون: ١٩٨٤؛ إيضاح المكنون: ١/ ٧؛ هدية العارفين: ٢/ ١٩١؛ معجم المؤلفين: ٨/ ٣١٨؛ الأعلام: ٥/ ٣٣١.

(٢) ترجمته في: الأعلام: ٥/ ٣٣٢؛ الضوء اللامع: ٧/ ٨٤.

وثمانين وسبعمائة بمكة، ونشأ بها وقرأ على أعيانها كالنويري والمراغي. وارتحل غير مرة إلى القاهرة فأخذ عن علمائها كابن حَجَر وطبقته. وأجاز له آخرون كالبلقيني، وابن الملقن، والعراقي. وبرع في جميع العلوم، وصنّف التصانيف منها (المسرع في شرح المجمع) في أربعة مجلدات، و(البحر العميق في مناسك حجّ بيت اللَّه العتيق)، و(تنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام) في مجلد، و(شرح الوافي) مطول، ومختصر. وشرح مقدمة الغزنوي في العبادات في مجلدين، وشرح البزدوي ولم يكمل. قال السخاوي: وكان إماماً علَّامة متقدماً في الفقه والأصلين، والعربية مشاركاً في فنون، حسن الكتابة والتقييد، عظيم الرغبة في المطالعة والانتقاد. وله تفسير سمَّاه (المتدارك على المدارك)، و(الشافي في مختصر الكافي). وقد رحل وطوّف البلاد، ولم يفته الحجّ في سنة من السنين منذ احتلم إلى أن (مات) في ذي القعدة سنة ٨٥٤ أربع وخمسين وثمانمائة.

(٤٠٩)

(مُحمَّدُ بن أحمد بن مُحمَّد بن مَحْمود بن إبراهيم بن أحمد بن رَوْزَبة الكازروني الأصل المدني الشافعي)[1]

ولد في ليلة الجمعة سابع عشر ذي القعدة سنة ٧٥٧ سبع وخمسين وسبعمائة بالمدينة النبوية، وسمع من أهلها، والقادمين إليها كالعزّ بن جُماعة، والنويري، وابن صديق، والعراقي، والمراغي، وأجاز له جماعة من الأكابر. وارتحل إلى الديار المصرية والشام وغيرهما، وأخذ عن البهاء السبكي، والسراج البلقيني. وتصدّر للقراءة والإفتاء والتحديث بالمدينة المنورة، وصار عالمها. وصنّف مصنفات منها (مختصر المغني) للبارزي، وشرح (مختصر التنبيه) في ثلاثة أسفار ولم يبيضه. وكتب شرحاً على شرح التنبيه، وشرحاً على فروع ابن الحدَّاد في مجلد. وكتب تفسيراً اعتمد فيه على تفسير القُرطبي. وولي قضاء المدينة في سنة (٨١٢)، وانفصل عنه، واشتغل بالعبادة حتى (مات) في ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شوَّال سنة (٨٤٣) ثلاث وأربعين وثمانمائة.

(٤١٠)

(مُحمَّدُ بن أحمد بن مُحمَّد مُرغم الزَّيدي اليماني)

ولد سنة ٨٣٦ ست وثلاثين ثمانمائة وأخذ العلم عن أعيان مدينة صنعاء

(١) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٩/ ١٧؛ الضوء اللامع: ٧/ ٩٦؛ هدية العارفين: ٢/ ١٩٤.